توارد الخواطر

هي حالة كثيرة الوقوع بين ذوي الاراء ولاسيما الشعراء واكثر ما يكون ظهور ذلك في اللفظ لان توارد الخواطر في المعاني مما لا يعد على غرابته في اللفظ لان المعاني ليست لدى العدد بمقام صور التراكيب وللشعراء من هذا التوارد شيء كثير ولذلك عينوه وسموه وجعلوا توارد الخواطر من جهة المعنى في حد السرقة مع انها ليست كذلك لان ما يخطر على بال احد غير غريب ان يخطر على بال آخر بل على بال كثيرين لان المعاني ملء الصدور وهي تحتمل النفاد بخلاف الصور التي لا نهاية لها ولا اخرة

الا ان من توارد الخواطر ما لا يقع فقط في الشعر خاصة او القول عامة بل هو يقع في الرأي والاستنباط واغرب منه وقوع هذه الخواطر في حين واحد كما يذكر عن المخترعين الذين تروي عنهم مجالس البراءات والرخص حالات غريبة الاتفاق كما حدث عن اختراع التلفون فانه مما يذكر عنه انه قد جاء في يوم ١٤ فبراير من سنة ١٨٧٦ رجل يدعى يوشع كراي الى دار البراءات الاميريكية ليسجل اختراعه للتلفون فقالوا له ان قد جاء قبل منك في هذا اليوم رجل وهو كراهم بل وسجل ابتداعه لهذه الآلة فذهب الرجل خائباً آيسا وقد خسر بذلك عدة ملايين وان لم يخسر حسن الذكر وفضل المجتهد ولقد اتفق ايضاً من توارد الخواطر انه بعد ان انتشر خبر التلفون ظهر في الدنيا كثيرون كانوا يحاولونه وظهر البعض ممن صنعوه بالفعل ولكنهم ما دروا بوجود من يرتأي رأيهم فتمهلوا وكان الرأي لو عجلوا

على ان التلفون لم يكن لدى التلغراف باقل غرابه من جهة توارد الخواطر فان هذا الاختراع العظيم قد اتفق الفكر به لثلاثة في حين واحد تقريبا وهم الاستاذ هينستون وكوك من انكلترا والاستاذ مورس من اميركا ولكن الاولين كانا قد عرضا امرهما سنة ١٨٣٧ في حين مورس كان قد اتم عمله قبلهما بسنة ولكن الجميع كانوا يشتغلون به في وقت واحد

ثم انه مما يشبه ذلك اكتشاف الكهربائية بواسطة الطيارة وهو ما كان البادئ به فرنكلين ولكنه حين كان يشتغل بذلك كان رجل في فرنسا يدعى موراس يشتغل مثله بالطيارة ايضاً ولكن فرنكلين كان السابق بالفعل وهو الذي اخترع الشاري (قضيب الصاعقة) وسجل الاختراع له

ومما يذكر عن التلغراف انه كان له مثل تلك الاتفاقات وقد كان اول ما خطر امره لرجل يدعى ليوسكوت سنة ١٨٥٦ ولكنه كان يحفظ الصوت ولا يستطيع ان يعيده حتى بدا لاديسون بعده ان يضبطه من كل وجه في سنة ١٨٧٧ ثم اتفق بعد ذلك انه وجد في دار العلوم الفرنسوية اوراق مختومة ففضت فوجد بها تفصيل هذا الاختراع لرجل فرنسوي يدعى كروس وقد كان عهد اختراعه قبل عهد اديسون دون ان يدرى السبب في تأخير اشهاره

هذا وتوارد الخواطر في الاختراعات روايات كثيرة ولكنها مع عظمها لا تزيد بغرابتها عن غرابة توارد الخواطر في القول ولو كان سطراً او بعض سطر لان الاختراعات قبل حدوثها بالفعل يكون ذكرها دائراً بالقول والتصور ويكون كثيرون يشتغلون للتوصل الى تحقيقها فيتفق ان ينجح اثنان او ثلاثة منهم على صورة واحدة او في حين واحد واما القول

فلا يكون معروضاً الاتيان به على احد او مقترحاً على جمهور ولكن للحظوظ على كل حال مجال واسع في ذلك فهي التي لها التقديم والتأخير وقوة الواسطة وضعفها كما حدث لبعض مخترعي الشرق فانه توصل الى طريقة يرفع بها الماء فلم ينجح بها لضعف وسائله ولكن اولي الوسائل اخذوها منه وهي التي تسير بها الان المركبات السيارات وللدنيا منها اعظم تجارة وانما

هو الجد حين تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم للامس سيدا

﴿ متفرقات ﴾

في جملة مبتدعات الاوروبيين طريقة حسنة للاحتيال على توفير النقود وذلك انه بدلا من ان يذهب الانسان الى ادارة البريد ليودعها نقوده قد اعد له في الشوارع صناديق للتوفير فهو يضع فيها الدرهم الذي يريد توفيره فيخرج له بفعل سقوطه في الصندوق ورقة هي وصول بالذي دفعه حتى اذا اجتمع لديه عدة اوراق يذهب بها الى ادارة البريد فتقيد لحسابه . وهي طريقة يراد بها الاحتيال على الاولاد خاصة والمارة عامة للاقتصاد في انفاقهم وتوفير اموالهم فلو كانت هذه الطريقة تجري عندنا لتوفر للعامة اموال كثيرة . ولكن من يضمن لنا عدم سرقة الصندوق واقتلاعه بجملته من الارض ممن يرون السرقة عندنا هي اعظم توفير ؟؟؟

* * *

يقال ان اعظم مطبخ في العالم هو مطبخ مخزن عظيم في باريز يدعى